

مقاييس الاتجاه في العلوم الإنسانية

ملخص

يقدم هذا المقال عرضاً لأهم مقاييس الإتجاه المستعملة في العلوم الإنسانية محاولاً إبراز النقاط التالية:

- أهمية الإحصاء والمناهج الإحصائية في العلوم الإنسانية،
- أهم مبادئ القياس ومستوياته،
- وأخيراً وبتفصيل عملي أهم مقاييس الإتجاه المستعملة في العلوم الإنسانية وكيفية بنائها.

أ.د. فضيل دليو
معهد علم الاجتماع
جامعة منتوري، قسنطينة

أ - الإحصاء والمناهج الإحصائية.

إن الواقع الاجتماعي معقد وطرق تحليله متعددة. ولذا، فإن مناهج البحث في العلوم الاجتماعية تختلف باختلاف مظاهر هذا الواقع من حيث الكم والكيف. ولكن ذلك لم يعفي الباحثين من التعثر أمام إحدى أهم المشكلات الملازمة للدراسة الامبريقية في هذا المجال، ألا وهي صعوبة قياس بعض الظواهر الاجتماعية، ومن ثم، "تكميمها". مما سمح بظهور تقنيات التحليل الكيفي، و"لتكميم" المتغيرات الكيفية الناتجة عن ذلك، استعملت تقنيات إحصائية أخرى (نسب، جداول، معاملات، معادلات) سمحت بدراسة العلاقات الممكنة بين المتغيرات الكيفية.

وإذا كانت معظم العلوم الامبريقية تسمح بقياس درجة حضور أو تحقق متغيرات الدراسة (أي تكميمها)، فإن الطبيعة المميزة لموضوع الدراسة ومجالها في العلوم الاجتماعية تصعب من مهمة قياس وتكميم المعطيات الاجتماعية ومتغيراتها الكيفية. إن أقصى ما يمكن التوصل إليه في هذا المجال هو ترتيب هذه المتغيرات أو تصنيفها في

Résumé

Dans cet article, l'auteur présente une étude succincte des échelles de mesure d'attitude (Measurement scales of attitude) utilisées dans les sciences humaines permettant de relever les points essentiels suivants: l'importance des méthodes statistiques, les principes de base et les divers niveaux de ces échelles de mesure et enfin, et avec plus de détails, comment construire ces échelles dans les sciences humaines.

مجموعات متميزة. فمعظم المناهج الإحصائية الفعالة لا يمكن تطبيقها على المتغيرات الكيفية، لأنها موجهة في الأصل للمتغيرات الكمية والشكل الوحيد الذي يسمح لنا بدراستها إحصائياً يتم عبر مظهرها الوحيد القابل للقياس والتكميم (عدد الأفراد أو الأشياء التي تتميز بمواصفات معينة)، ألا وهو تكرارها (1).

وهناك جملة من المناهج الإحصائية التي تساعد على دراسة العلاقات بين هذه المتغيرات الكيفية، وذلك عن طريق التوفيق (Contingency) (2): وجود علاقة أو عدم وجودها بين المتغيرات، درجة ارتباطها، تفاعلها، الخ.

ولتحليل المتغيرات الكيفية إحصائياً، تستعمل مفاهيم، شائعة مثل: المعطيات، المؤشرات، المتغيرات، مجتمع الدراسة، العينة، الجداول، المقاييس، الخ.

وبديهي، من جهة أخرى، أن اختيار منهجية الدراسة، تقنياتها ووسائلها تخضع في العلوم الاجتماعية لقواعد خاصة، نخص منها بالذكر ما يلي:

- إن لكل بحث أو دراسة منهجيتها الخاصة بتقنياتها ووسائلها، "فلكل مظهر من مظاهر الواقع الاجتماعي منهجية محددة" (3).

- لا يمكن التقرير مسبقاً أن منهجية ما أو تقنية ما أو وسيلة ما هي الأفضل.

- قد يتعارض الأفضل مع الأنسب منها لموضوع بعينه.

ومن ثم يجب تحليل ومقارنة مختلف المنهجيات، التقنيات والوسائل قبل استعمالها، وذلك بناء على:

- مستوى الصرامة والدقة.

- درجة مناسبتها لخصائص موضوع الدراسة ومصادرها.

- قابليتها للتطبيق من حيث إمكانات الباحث المعرفية، المادية والزمنية (4).

وإذا خصصنا حديثنا للكلام عن المناهج الإحصائية، فإن اختيارنا سيقصر على تقنيات منهجية إحصائية معروفة، مثل: تقنيات الاستبيان، سبر الآراء، الجداول الإحصائية، القياس، الخ.، نختار من بينها الأنسب لطبيعة موضوع الدراسة، هدفها ومجالها... وقد لا تقتصر على إحداها بل نجمع بين اثنتين منها أو أكثر. ومن ثم، فإذا عنيت دراستنا بمجال العلوم الاجتماعية على العموم والسلوكية على الخصوص وبمجال الاتجاهات على الأخص، فلا مناص عندئذ من استعمال تقنيات إحصائية مناسبة تمكننا من تحديد نوعية هذه الاتجاهات وقياس درجتها.

ولكن قبل الكلام عن أحد أهم هذه المقاييس في مجال الاتجاهات، نخرج بسرعة على مبادئ القياس ومستوياته:

ب - مبادئ القياس ومستوياته.

هناك عدة أنواع لتصنيف متغيرات الدراسات الاجتماعية أو عواملها ومن أهمها من الناحية الإحصائية تلك التي نقيس بواسطتها المعطيات المميزة لمتغيرات بحثنا.

وإذا كانت المعطيات ناتجة عن ملاحظة قيم خاصة قابلة للتصنيف والترتيب والمراقبة، فإن القياس مبدئياً هو عملية الملاحظة التمييزية نفسها، ولكن لكي يكون

المقياس جديا وفعالا، يجب احترام بعض المبادئ وعلى رأسها:
 - ضرورة أن يكون تصنيف المعطيات مانعا لأي تدخل غير موضوعي. وقد يكون مؤشر ذلك: الجنس، السن، الانتماء الاجتماعي، الثقافي أو الجغرافي، قناعة أو اتجاهها معينين الخ.
 - ضرورة التحكم في ظروف قياس المعطيات وشروطها للتمكن من مراقبة احتمال تأثيرها على القياس نفسه. فقد يؤثر مثلا، اختلاف الظروف التي تطبق فيها الاستمارة على مصداقية المقارنة بين معطياتها.
 - ضرورة تحديد طريقة القياس التي يفضل استعمالها بدقة، مع شرح القواعد والكيفيات التفصيلية لتطبيقها.
 إما فيما يخص المستويات المختلفة للقياس، فإن المراجع التي أمكننا الإطلاع عليها تجملها في أربعة مستويات، هي (5):

- مستوى القياس الاسمي: ويتمثل في التصنيف غير الرقمي للمعلومات حول ظاهرة ما. وهو يعتمد في ذلك على التفرقة البسيطة بين أشياء مختلفة تشترك على الأقل في مجال واحد، قد يكون عاما. إن هذا التصنيف يؤدي بنا إلى مجرد تعداد أسمي تميزي لمواصفات معينة يفقد فيها ترقيما أية دلالة كمية ترتيبية. فإذا قمنا مثلا، في المجال السياسي، بتصنيف مجموعة أحزاب أو اتجاهات سياسية من أجل المقارنة، نحصل على السلم الاسمي التقديري التالي:

- 1- اشتراكي.
- 2- ديمقراطي مسيحي.
- 3- إسلامي.
- 4- شيوعي.

مع الملاحظة أن توزيع الأرقام فيه، توزيع تميزي فقط لا يستوجب وجود أية علاقة كمية: ترتيبية، أو تباعدية...

- مستوى القياس الترتيبي: فهو بالإضافة إلى التمييز الاسمي بين مختلف المواصفات، يقوم بترتيبها من حيث الحجم، الأفضلية أو الدرجة، الخ... (مثل المستويات التعليمية، الرتب العسكرية أو المهنية...). ولكن بدون تكميم لهذا الاختلاف.

إذا أردنا، في المثال السابق، مقارنة درجة "المحافظة" بين مختلف الاتجاهات السياسية، فسينتج لدينا تصنيفا ترتيبيا يحدد لنا أي اتجاه هو محافظ أكثر أو أقل من الذي يليه أو يسبقه، ولكن بدون تكميم لدرجة هذا التفاوت. ومن ثم قد يكون الترتيب التصاعدي كما يلي:

- 1- شيوعي.
- 2- اشتراكي.
- 3- إسلامي.

4- ديمقراطي مسيحي.

مع ملاحظة أن هذا التكميم عن طريق الترقيم قد يعتمد على مقياسين مختلفين هما: التحديد النظامي بالرتبة والتحديد التعسفي. يتم الأول بإعطاء كل صنف الرتبة التي تتناسبه (في مثال المستوى التعليمي، يكون التصنيف كما يلي: أساسي ..1، ثانوي ..2، جامعي ..3). أما في التحديد الثاني، فيتم توزيع الأرقام بطريقة تعسفية، قد تسهل العملية الحسابية ولكن على حساب الموضوعية طبعاً (في مثال المستوى التعليمي، قد يكون التصنيف التعسفي كما يلي: أساسي ..(1-)، ثانوي ..(0)، جامعي ..(1+).

- مستوى القياس بالأبعاد: وفيه يحدد مسبقاً نوع معين من الوحدات القياسية يسمح بالتكميم الرقمي للمسافة الموجودة بين ملاحظتين. ومن ثم، فإن هذا المستوى القياسي يتضمن تحديد التصنيف، الترتيب ووضع مسافات معروفة بين مختلف قيم متغير الدراسة. ومن أمثلة هذا القياس: أيام الشهر، المعطيات المتعلقة بالأجور، بالاستهلاك... درجات الحرارة، الخ. وفي مستويات هذا النوع، يمكن المقارنة بين المسافة الفاصلة بين قيمتين وما يقابلها في تصنيف آخر، ولكن لا يمكن المقارنة بين النسب الموجودة بين الأبعاد في تصنيفين مختلفين.

مثلاً، لقياس الحرارة بالدرجات (C°) وحسب فارنهایت (Fahrenheit)، نجد (6):

بالدرجات: 1003010 0

بالفارنهایت: 212865032

إذا كانت الأبعاد بين الأعداد متطابقة في مقياسي الحرارة:

$$2 = 0 - 10 \div 10 - 30$$

$$\dots 2 = 32 - 50 \div 50 - 86$$

فإن النسبة بين نفس الأبعاد غير متساوية:

$$3 = 10 \div 30$$

$$\dots 1.70 = 50 \div 86$$

- مستوى قياس النسبة: يقيس هذا التصنيف كل عمليات سابقه من تصنيف وترتيب وتنظيم وتحديد أبعاد، ولكنه يحدد بالإضافة إلى ذلك، تساوي النسب بين الأبعاد المحددة بتحديد نقطة الأصل المطلقة بالصفر ومن أمثلة ذلك: قامة الأفراد أو أعمارهم أو أوزانهم.

ففي المثال الموالي:

- كلغ: 5 4 3 2 1

- ليرة: 11 8.8 6.6 4.4 2.20

نجد أن العلاقة النسبية بين مختلف الأبعاد والقيم متساوية:

$$0.454 = 8.8 - 11 \div 4 - 5, \quad 0.454 = 4.4 - 6.6 \div 2 - 3$$

$$\dots 1.5 = 2 \div 3 \quad \text{و} \quad 1.5 = 4.4 \div 6.6$$

خلاصة القول أن هناك أربعة مستويات، يتمثل أبسطها وأدناها في التصنيف الاسمي الذي يفترض فقط التمييز بين قيم مختلفة ويصنفها. بينما تتوفر في أعلاها (مستوى النسبة) كل خصائص الأرقام الطبيعية: التمييز، الترتيب، المسافات المتساوية والأصل الصفري الطبيعي. كما أن تصنيفي القياس الاسمي والترتيبي هما مستويان كفيان، بينما يعتبر كل من التصنيفين الأخيرين مستويين كميين لأنهما يكمان الفروق بين القيم.

ج - مقاييس الظواهر الاجتماعية.

إن أهمية هذا النوع تأتي من التعلم وعملياته المختلفة لتكثيم السلوكيات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية. وقد ترتب على ذلك تطور الأساليب الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية، ومنها المقاييس الإحصائية.

إن من أهم هذه المقاييس، مقياسي الرأي والاتجاه لأنهما مجالان من أهم مجالات السلوك الاجتماعي الذين طبقت عليهما مستويات القياس، سائلة الذكر. وهناك مقاييس أخرى مثل مقاييس العلاقات الاجتماعية (السوسيومترية) ومقاييس الخصائص الأخلاقية، المشاركة، الاجتماعية... وهناك مقاييس أخص، مثل مقاييس الظروف الصحية أو السكنية، المركز الاقتصادي، الخ (7).

إن المقاييس الأولى أحادية البعد التي اقترحتها كل من "ثورستون" (Thurstone)، "غوتمان" (Guttman) و"ليكرت" (Likert)، رغم ذبوعها، أصبحت غير كافية من حيث أحادية بعدها وغير مناسبة من حيث نموذجها النظري الضمني. إن التقنية النشرية (Unfolding) لـ"كومبس" (Combs)، القياس "المشترك" أو نماذج "هامبلين" (Hamblin) في قياس المركز (status) بالإضافة استعمال التحليل العاملي والمتعدد الأبعاد... تسمح بقياس الظواهر الاجتماعية بكفاءة أكبر (8).

إن عملية بناء مثل هذه المقاييس، بالرغم من أهميتها، ليست موحدة أو خاضعة لقوالب جاهزة، بل إنها تختلف من موضوع متخصص لآخر ومن وسط اجتماعي أو ثقافي لآخر... وباستطاعة أية مجموعة من الباحثين أن تبني مقياسها الخاص بمجال الظواهر التي هي بصدد دراستها. ولكن يجب احترام بعض القواعد العامة، والتي من بينها: "القابلية للتطبيق، الصدق والثبات" (9).

وعلى كل، تبقى مقاييس الاتجاه هي أكثر المقاييس عددا واستعمالا، ولذلك سنخصصها بعرض موجز فيما يلي:

د - مقاييس الاتجاه.

إن أهم المقاييس المستعملة في العلوم الاجتماعية لقياس خصائص مختلفة هي مقاييس الاتجاه، أي تلك التي "تستعمل لقياس درجة اتجاه أو استعداد نفسي دائم متعلق بمسائل محددة" (10). فقد تستعمل هذه المقاييس منفردة في دراسة ما أو مع استمارات بسيطة أو مع مقابلات ونظرا لأساس طبيعتها الرقمي كوسائل قياس، فإنها تتميز -

بتكميمها لنتائج الملاحظة - بدقة كبيرة ومصداقية أكبر عند التأكد في البحوث الجديدة من نتائج البحوث السابقة. ولكنها، لكي تكون كذلك، يجب أن تتوفر فيها بعض الشروط وعلى رأسها: التدرج، الجدية في التمييز، أحادية البعد... والصدق والثبات طبعا - بصفتها وسيلة ملاحظة -.

وإذا كان مؤشر التصنيف التقليدي لمقاييس الاتجاه يجعلها نوعين: التجريبية والتعسفية، فإن مؤشر تصنيفها الحديث يعتمد على ما يقوم في سلم القياس: المبحوثين من خلال إجاباتهم، العبارات أو الاقتراحات، أو الأمرين معا.

ففي الحالة الأولى - حسب "خ. بوقيدا" (J. Bugueda, 1974) - (11) تخصص للمبحوثين كمية من الاتجاه المدروس تبعا لتتقيط الإجابات. إن معظم مقاييس الاتجاه هي من هذا النوع، مثل: مقياس "ليكرت، شابين وسفل" (Lickert, S. F. Chapin, Sevell) وتكون المنبهات، الاقتراحات أو البنود، في هذه الحالة، عبارة عن مجرد تكرار يستعمل لترتيب ردود فعل كل عنصر مقياس.

في الحالة الثانية، يتعلق الأمر بقياس وترتيب المنبهات، الاقتراحات المستعملة، بمساعدة فريق من المحكمين. ويدعى سلمها في هذه الحالة بسلم التحكم. ويعتبر كل من قياس "ثورنديك" (Thorndike) و"ثورستون" (L. L. Thurstone) من هذا النوع.

أما في الحالة الثالثة، فيؤخذ بعين الاعتبار المنبهات والمبحوثين معا وأحسن مثال على ذلك، المناهج المتفرعة عن الطريقة أحادية البعد لـ "لويس قوتمان" (Guttman) ، والمسماة بالتدرج المتجمع (Escalogramas) (12). وفي هذه الحالة "يجب تفسير تغيير رد الفعل بناء على الاختلافات بين المبحوثين وبين المنبهات معا" (13). ونعود الآن للمقاييس التعسفية لنذكر منها على سبيل المثال:

د. 1- مقاييس النقط.

وهي عبارة عن سلسلة من العبارات أو الاقتراحات تقدم للمبحوث لكي يمحو أو يعلم على التي لا تعجبه وتتفره لأول وهلة. ولتتقيط هذا المقياس، توجد عدة طرق: تتمثل إحداها في تخصيص كل فرد بعدد معين من النقاط مساو لكلمات السلسلة، لنحذف منها العبارات التي تمثل الموقف السلبي بالنسبة للاتجاه المقاس، وتضاف إليها تلك التي تمثل الموقف الإيجابي بالنسبة لنفس الاتجاه.

د. 2- مقاييس التصنيف.

وتتمثل في التصنيف الترتيبي حسب الأفضلية لسلسلة من الاقتراحات، الكلمات، المناصب، الأشياء، الخ ، ويتم التتقيط في هذه الحالة بجمع أرقام الرتب التي تحتلها في التصنيف - المصنفات المتعلقة بالاتجاه المراد قياسه.

د. 3- مقاييس الشدة.

ويتعلق الأمر هنا بالاختيار بين مختلف الإجابات التي تعبر عن درجة قبول أو رفض الاقتراح المطروح. وفي هذه الحالة، عادة ما تكون تصنيفات الاقتراحات خمسة ومن النوع التالي: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. ويتم التقييد عندئذ -بعد تصحيح الإجابات بإعطائها درجات من 5 إلى 1، على التوالي وبدء بـ "موافق بشدة"- بجمع درجات الإجابات المختارة داخل كل عبارة. مع ملاحظة في هذا النوع من المقاييس أن الدرجات المعطاة للاستجابات عن العبارات الممتثلة للاتجاه المعاكس المقاس تحسب عكسيا (أي تعطى الدرجات من 5 إلى 1 على التوالي، ولكن بدء هذه المرة بـ "غير موافق بشدة").

أما المتوسط الحسابي المرجح لهذه الدرجات فيحسب بقسمة مجموع التكرارات المصححة (الشدة) على مجموع التكرارات العادية، فإذا كان المعدل الناتج أكبر من الدرجة الحيادية: "3" فهو إيجابي والعكس بالعكس.

وأما التحقق من الثبات الداخلي بين وحدات مثل هذه المقاييس، فيتم عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات الاستجابة عن كل اقتراح ودرجات المقياس كله، ثم تستعيد العبارات التي يكون معامل ارتباطها منخفضا.

وينتمي لهذا النوع من المقاييس، مقياس "ليكرت" الشهير والذي "يؤخذ عليه أساسا التقويم المتساوي لجميع العبارات (الاقتراحات) بالرغم من أنه قد ينم بعضها عن اتجاه أكثر شدة من البعض الآخر" (اختلاف شدة دلالة مختلف العبارات) (14).

د. 4 - مقاييس الاقتراحات.

وتتميز بسلسلة من التصرفات المواتية أو غير المواتية تجاه جماعة متميزة أو ظاهرة اجتماعية ذات اهتمام عام.

إن أشهر ممثل لهذا النوع من المقاييس هو مقياس "بوقاردوس" (E. Bogardus, 1933) الذي اشتهر باستعماله في الولايات المتحدة الأمريكية لقياس اتجاه الأمريكيين نحو السود أو المسافة العنصرية نحوهم. ويحتوي هذا المقياس على سبع عبارات تقيس مدى البعد الاجتماعي الذي يفصل المبحوث عن الجماعة، أو الشعب المختلف عنه (بدء بتكوين علاقة متينة بالزواج منهم وانتهاء باستبعادهم من البلد) (15).

وشبها بمقياس "بوقاردوس"، نجد مقياس البعد الاجتماعي لـ "دود" (Dodd)، الذي يقترح فيه سلسلة من الفئات الاجتماعية، مثل: رأسماليون، أصحاب مهن حرة، موظفون... ثم تعرض على المبحوث مجموعة من السلوكات، تجاه هذه الفئات، مرتبة تدريجيا من 1 إلى 5 مثلا، ليختار منها أنسبها لكل صنف من الفئات الاجتماعية المقترحة. والنتيجة هي أنه كلما نالت فئة معينة نقطة أقرب إلى الواحد (أي أقرب إلى موافقة المبحوث على الاقتراح الأول في الترتيب)، كلما كانت أقرب اجتماعيا إلى المبحوث (16).

أما فيما يخص مقاييس الاتجاه التجريبية، فإن أكثرها انتشارا هو مقياس "ثورستون"

صاحب طريقة المقارنة الزوجية. وتعتبر هذه المقاييس من الناحية الشكلية شبيهة بمقياس الشدة، فيما يتعلق باقتراحها لمجموعة من الاقتراحات المتعلقة بالاتجاه المراد قياسه. إلا أنها تختلف عنها عندما تخصص لكل اقتراح قيمة ضمن سلم متساوي الأبعاد يحصل عليه بعد عرضه على محكمين (يقومون مجموعة من العبارات - حوالي 22 عبارة متساوية الأبعاد ومتدرجة في الشدة - مخصصة لقياس اتجاه واحد). ولتطبيق مثل هذه المقاييس، لا يطلب من المبحوثين سوى قبول أو رفض كل اقتراح. ويتم التقيط، حينئذ، بجمع قيم إجابات القبول وحساب متوسطها (17).

ه - كيفية بناء مقاييس الاتجاه.

إذا كانت عملية بناء المقاييس غير موحدة النمط ولا تخضع لقوالب جاهزة - كما أسلفنا في عنصر سابق -، فإنه عند بناء مقاييس الاتجاه يجب، على العموم، الأخذ بعين الاعتبار العمليات الأساسية التالية (18):

- البحث عن اقتراحات، عبارات أو منبهات ممثلة للاتجاه أو المفهوم المراد قياسه.
- تجريب كل اقتراح أو عبارة للتأكد من تمثيلها المناسب للاتجاه.
- إخضاع المقياس، سواء كان تعسفياً أو تجريبياً، لعملية تقييمية.
- تجريب كل المقياس، للتأكد من صدقه وثباته.

تلك هي أهم المبادئ العامة التي يمكن الاعتماد عليها في عملية بناء معظم مقاييس الاتجاه. ومع ذلك، تبقى لكل نوع من أنواع هذه المقاييس بعض الخطوات البنائية الخاصة به. وكنموذج عنها، ونظراً لذيوع استعمالها في جامعتنا وخاصة في معاهد علم النفس، الاجتماع، الإعلام، الأدب...، سنوجز فيما يلي كيفية بناء المقاييس "الليكرتية" (19):

- بادئ ذي بدء، يجب اقتراح سلسلة كافية من الاقتراحات (قد تتعدى المائة) المتعلقة بالاتجاه المراد قياسه.

- ثانياً، يجب إخضاع تلك الاقتراحات أو العبارات للتجربة بتطبيقها على عينة من المبحوثين، بغية حذف العبارات غير الملائمة والتي لا تمثل الاتجاه المراد قياسه.

- ثالثاً، يتم تنقيط جميع المبحوثين بالكيفية التي عرضناها سابقاً، ثم يختار من بين المبحوثين نسبة الـ 25 بالمائة التي تحصلت على أعلى تنقيط ونسبة الـ 25 بالمائة التي تحصلت على أدنى تنقيط، لتكون بذلك مجموعتين من أعلى وأسفل السلم.

- رابعاً، نقوم بتحليل شكل استجابة المبحوثين لكل اقتراح، أخذين بعين الاعتبار مدى تمثيل العبارة للاتجاه وكون معدل تنقيط تلك العبارة عند الفئة العليا يفوق بوضوح (أي ذو دلالة) معدل تنقيط نفس العبارة عند الفئة السفلية. ولهم هذه الدلالة في الفرق، يستعمل عادة الاختبار الإحصائي "ت" (t) (20).

- وفي الأخير، نقوم بحذف الاقتراحات التي لا تكون فيها الفروق بين المجموعتين ذات دلالة ونبقي على العبارات الأخرى.

وبعد اختبار صدق وثبات هذا السلم المقياسي بالتكرار أو بالطرق الإحصائية الأخرى المعروفة، يمكن اعتماده كلياً أو تكيفه جزئياً لقياس نفس الإتجاه في دراسات لاحقة تجري في وسط اجتماعي وثقافي مماثل.

و - كيفية استخراج درجات الإتجاه.

لاستخراج درجات مقاييس الإتجاه في العلوم الإنسانية، تتبع عادة الخطوات التالية:

1- تحدد الإجابة على كل فقرة أو اقتراح في المقياس بخمسة مستويات تكون في غالب الأحيان: من 5 (موافق بشدة) إلى 1 (غير موافق بشدة) وبعكس توزيع هذا السلم -كما مر معنا- في حالة الفقرات السلبية: من 1 (موافق بشدة) إلى 5 (غير موافق بشدة).

2- يحسب المدى النظري لدرجات المقياس، وهو يتراوح بين أدنى علامة اتجاه في حالة حصول مجموع فقرات المقياس على العلامة الدنيا: 1 (مثال: 20 فقرة × درجة واحدة = 20 درجة) وأعلى علامة اتجاه في حالة حصول مجموع عبارات المقياس على العلامة العليا: 5 (في المثال السابق: 20 × 5 = 100 درجة).

3- يحدد اتجاه أفراد العينة بالإيجاب أو السلب بمقارنة علامة المبحوثين بعلامة الإتجاه المحايد (والتي تبلغ في المثال السابق: 60، أي 20 × 30). فإذا زادت علامة المبحوث على علامة الإتجاه المحايد، كان اتجاهه مرتفعاً أي إيجابياً. وأما إذا كانت دونها أو تساويها، فإن ذلك يدل على تدني اتجاهه أي سلبته.

4- تستخرج العلامة الكلية الممثلة لدرجة اتجاه العينة ككل ثم للعينة تبعاً لمتغيرات الدراسة (السن، الجنس، مكان الإقامة، المستوى، التعليمي...) أو لمحاور أو مجالات المقياس أو الاستمارة، وذلك بحساب متوسطاتها (يقسم مجموع الشدة -التكرارات المصححة- على مجموع التكرارات)، كما تستخرج الدرجات الحياضية الكلية والجزئية ليتم في الأخير مقارنة مختلف المتوسطات والدرجات (21).

ولكننا، قد نجد من يحسب درجات الإتجاه بالنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وذلك على النحو التالي:

1- حساب النسب المئوية للإجابات على كل فقرة أو اقتراح في المقياس، بخمسة مستويات...

2- حساب النسب المئوية للإجابات على كل فقرة من فقرات المقياس.

3- تحديد الإتجاه بحساب مجموع إجابات "موافق بشدة" و "موافق" لكل محور أو مجال ثم لكل المحاور فإذا زاد مجموعها على 50 بالمائة كان الإتجاه إيجابياً والعكس بالعكس.

4- حساب معدل الارتباط المتعدد (لقياس الارتباط بين الإجابة على فقرة محددة والإجابة الكلية على المحور أو مجال المقياس الذي تنتمي إليه. هذه الفقرة) ومعامل "بيرسون" للارتباط (لقياس الارتباط بين الإجابة على كل فقرة في المحور أو المجال وإجمالي الإجابات ككل)، وذلك لمعرفة العوامل الأساسية من العوامل الهامشية في تحديد الإتجاه (لكل محور ثم لمجموع المحاور) (22).

المراجع

- 1 - RUIS-MAYA PEREZ, Luis (Ed.): Metodología estadística para el análisis de datos cualitativos. Madrid, C.I.S., 1990, p. 14.
- 2- محمود محمد صفوت: مراحل البحث الإحصائي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1962، ص. 568.
- 3 - FERRANDO, García y otros: El análisis de la realidad social. Madrid, Alianza Ed., 1989, p.15.
- 4 - PONS, Ignacio: Programación de la investigación social (serie cuadernos metodológicos, N°8). C.I.S., 1993, pp.13-14.
- 5- أنظر، مثلاً:
 - KÖNIG, Rene: Tratado de sociología empírica (Tome 1). Madrid, Tecnos, 1973, p.400.
 - RUIS-MAYA PEREZ, Luis (Ed.): Op. Cit., pp.25-27.
 - MAYNTZ, Renate y Otros: Introducción a los métodos de sociología empírica, madrid, Alianza, 1980, pp.51-53.
 - SIERRA BRAVO, Ramón: Técnicas de investigación social, Madrid, Paraninfo, 1979, p.319.
- 6 - CORTADA, Nuria & Carrol, J. M.: Estadística aplicada, Buenos Aires, 1996, p.14.
- 7 - PARDINAS, Felipe: metodología y técnicas de investigación en ciencias sociales, México, 1979, p.103.
- 8- ALVIRA MARTIN, Francisco: « Perspectiva cualitativa-perspectiva cuantitativa en la metodología sociológica », Revista Española de Investigaciones Sociológicas, N°22, Madrid, C.I.S., 1983.
- 9 - PARDINAS, Felipe: Op. Cit.: p.103.
- 10 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit., p.320.
- 11 - BUGUEDA, J.: Manual de técnicas de investigación social, Madrid, I.E.P., 1974, pp.46-47.
- 12- جلال عبد الوهاب: العلاقات الانسانية والاعلام، الكويت، ذات السلاسل، 1984، ص. 154.
- 13 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit., p.323.
- 14 - Ibid., p.324.
- 15- جلال عبد الوهاب: مرجع سابق، ص ص. 253 - 250، وكذلك:
 - KöNIG, Rene: Op. Cit., p.404.
 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit., p.324.
- 16 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit, p.325.
- 17- جلال عبد الوهاب: مرجع سابق، ص ص. 253-250، وكذلك:
- 18 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit., p. 326.
- 19 - Ibid.: pp.326-327.
- 20- لمزيد من التفصيل، أنظر:
 - SIERRA BRAVO, Ramón: Op. Cit., pp.503-509.
- 21- جامعة مؤتة: 'مجلة مؤتة للبحوث والدراسات'، المجلد السابع، العدد 3، الأردن، 1992، ص ص. 115-116 و 208-209.
- 22- نفس المرجع: ص ص. 78-83.

□